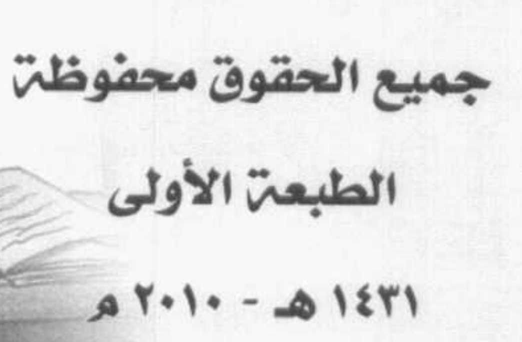
سفيرة المجموعة الشمسية



تأليف
ياسر دويدار

دار أضواء البيان

طباعة نشر توزيع



الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

سُوريا - دَرعَا - المحطَة - مُجَمَّع الهَيثَم - ط /٤/

مكتب ٠٢١٨١٧-٠٢١-٠٢١٤٨٦ - جوال ٠٩٤٩/٢٣٥٦٧٥ - فاكس ٠٢١٩٤٩٠١ - مكتبة ٠٢١٢١٠٧

مفتاح دَولي ٠٠٩٦٣١٥ - مفتاح قطري ٠١٥

(نور)..تلميذة ذكية، نجيبة، تمتاز بحب القراءة والمطالعة ولها مكتبة في حجرتها منسقة ومرتبة، وفي أحد الأيام عادت إلى المنزل وترتسم على ملامحها السعادة، فاستقبلتها أمها (نجوى) بفرحة قائلة لها :

ماذا هناك يا (نور)..أرى تباشير السرور مرتسمة على وجهك ؟!!



فابتسمت (نور) قائلة :

لقد استعرت كتاباً من مكتبة المدرسة كنت أحلم بقراءته.

وقالت لها أمها مستفهمة :

وما اسم هذا الكتاب يا (نور) ؟

فأجابتها (نور) قائلة :

المجموعة الشمسية.

فابتسمت أمها وهي تمسك الكتاب قائلة :

لقد وُفقتِ يا (نور) في هذا الكتاب، إنه كتاب شيق حقاً يعرفنا قدرة الله في الكون ويعرفنا أيضاً كل شيء عن المجموعة الشمسية.

فقالت (نور) لوالدتها :

أستأذنك يا أمي، سأذهب لقراءة هذا الكتاب في حديقة

منزلنا تحت صديقتي الشجرة

نور الأثيرة.

فسمحت لها والدتها قائلة لها :

اذهبي يا (نور)، وعندما أنتهي من إعداد الطعام سأنادي عليك لتناول طعام الغذاء.

وأسرعت (نور)، وجلست تحت الشجرة التي أحبتها وأسماها والدها على اسمها، وغدت الشجرة تعرف باسم شجرة (نور) التي زرعها والدها عندما رزقه الله تعالى بـ(نور)، وشاهد الشجرة وابنته وهما يكبران وينموان سوياً.

وأسندت (نور) ظهرها إلى صديقتها الشجرة، وأخذت في قراءة الكتاب وسبحت بين طياته وراحت في سَنةٍ من النوم فرأت وجهاً ملائكياً جميلاً، أبيض البشرة، جميل الطلعة، حسن الوجه، طيب السريرة.

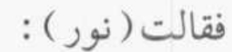
فهتفت قائلة :

من أنت ؟! وكيف جئت إلى هنا ؟!!..

إنس أم جن ؟!!.

فرد عليها ذا الوجه الحسن قائلاً:

لا تخافي يا (نور)، فأنا الكتاب الذي تقرئينه.



فقالت (نور) :

لم أكن أعلم أنك بهذا القدر من

الجمال والجاذبية!!!

فابتسم الكتاب، وقال :

ولهذا اخترتيني من ضمن

الكتب التي بالمكتبة!!!

فردّت عليه قائلة :

لأن عنوانك قد جذبني لقراءتك.

فقال لها الكتاب :

نظراً لحبك للقراءة والمطالعة

سأصطحبك في رحلة كونية

لزيارة مدينة المجموعة الشمسية.

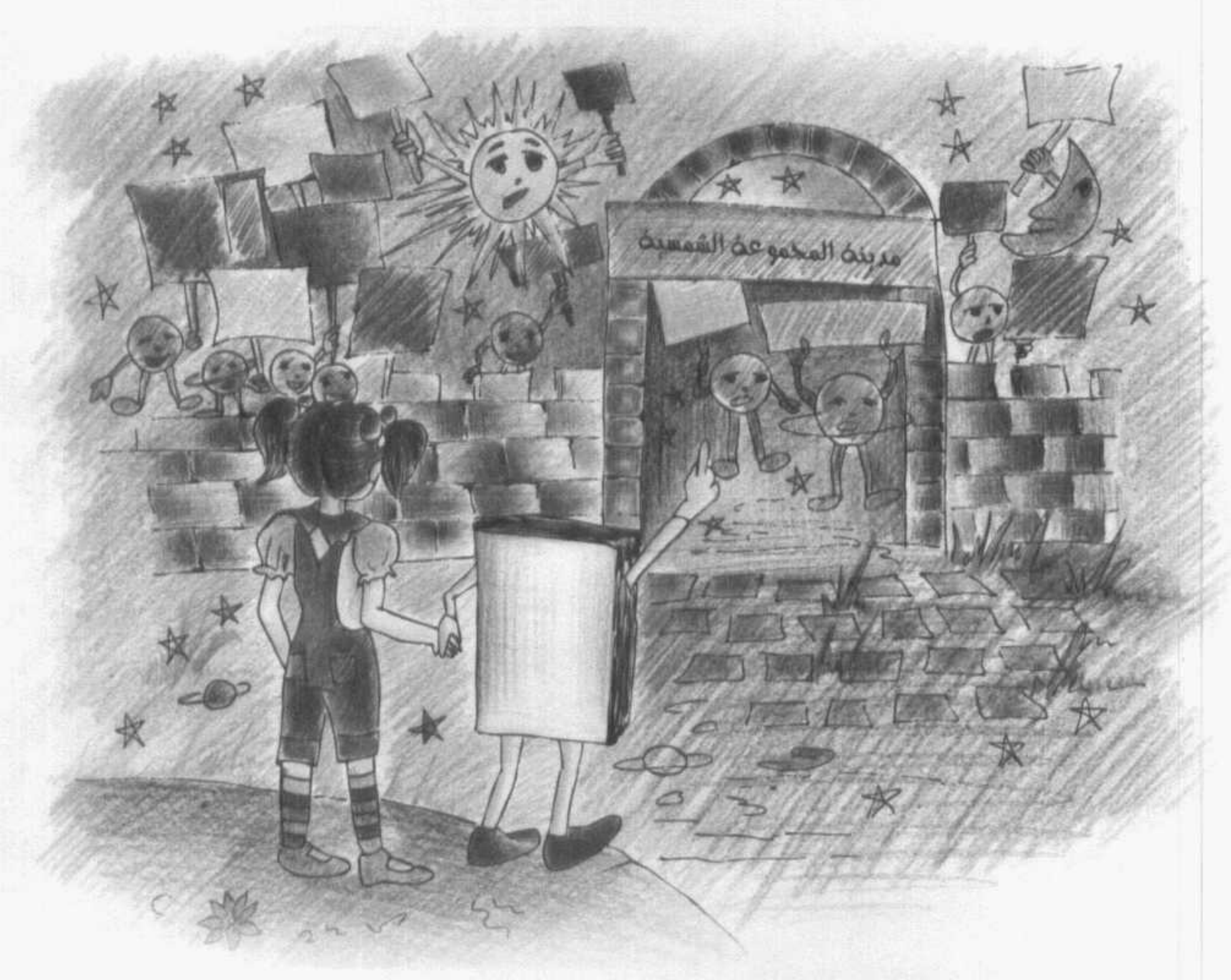
بفرحة طفولية هتفت (نور) قائلة :

أحقاً ما تقوله أيها الكتاب الجميل ؟!! ستصحبني في رحلة كونية إلى مدينة المجموعة الشمسية ؟!!.

فأجابها الكتاب بالإيجاب قائلاً :

نعم، فهيا يا صديقتي ادخلي بين طيّات صفحاتي ولنذهب بعيداً.. بعيدً إلى مدينة المجموعة الشمسية.

وفي لحظة من الزمن.. فتحت (نور) عينيها فشاهدت أروع ما يكون، رأت مدينة المجموعة الشمسية، ورأت لوحات إعلانية لا حصر لها، وهتافات عظيمة القوة يتخللها أسماء المجموعة الشمسية.



فقالت (نور) للكتاب :

ما كل هذا يا صديقي الكتاب ؟!!.

فأجابها الكتاب :

إنه اليوم المحدد لإجراء انتخابات بين المجموعة الشمسية.

فسألته (نور) مستفهمة :

لماذا يا صديقي ؟!!

ورد عليها الكتاب قائلاً:

لاختيار رئيس المجموعة الشمسية.

فقالت (نور):

ستكون الانتخابات ساخنة، لأنني أرى أعضاء المجموعة الشّمسية كلهم حماس وطموح في الفوز بهذا المنصب الرفيع.

فقال لها الكتاب :

أترغبين في حضور هذه الانتخابات، ومن ثم تعرفين كل شيء عن العضو المرشح، وتنمي حصيلتك العلمية من المعلومات ؟!!

فهتفت (نور) قائلة :

سيكون هذا جميل منك!!.

فقال لها الكتاب محذراً :

سأجعلك تحضرين هذه الانتخابات بشرط ألا تتدخلي بين الأعضاء إلا عند الضرورة؛ حتى لا تعكري صفو الانتخابات الشمسية.

فأومأت (نور) بالموافقة، قائلة :

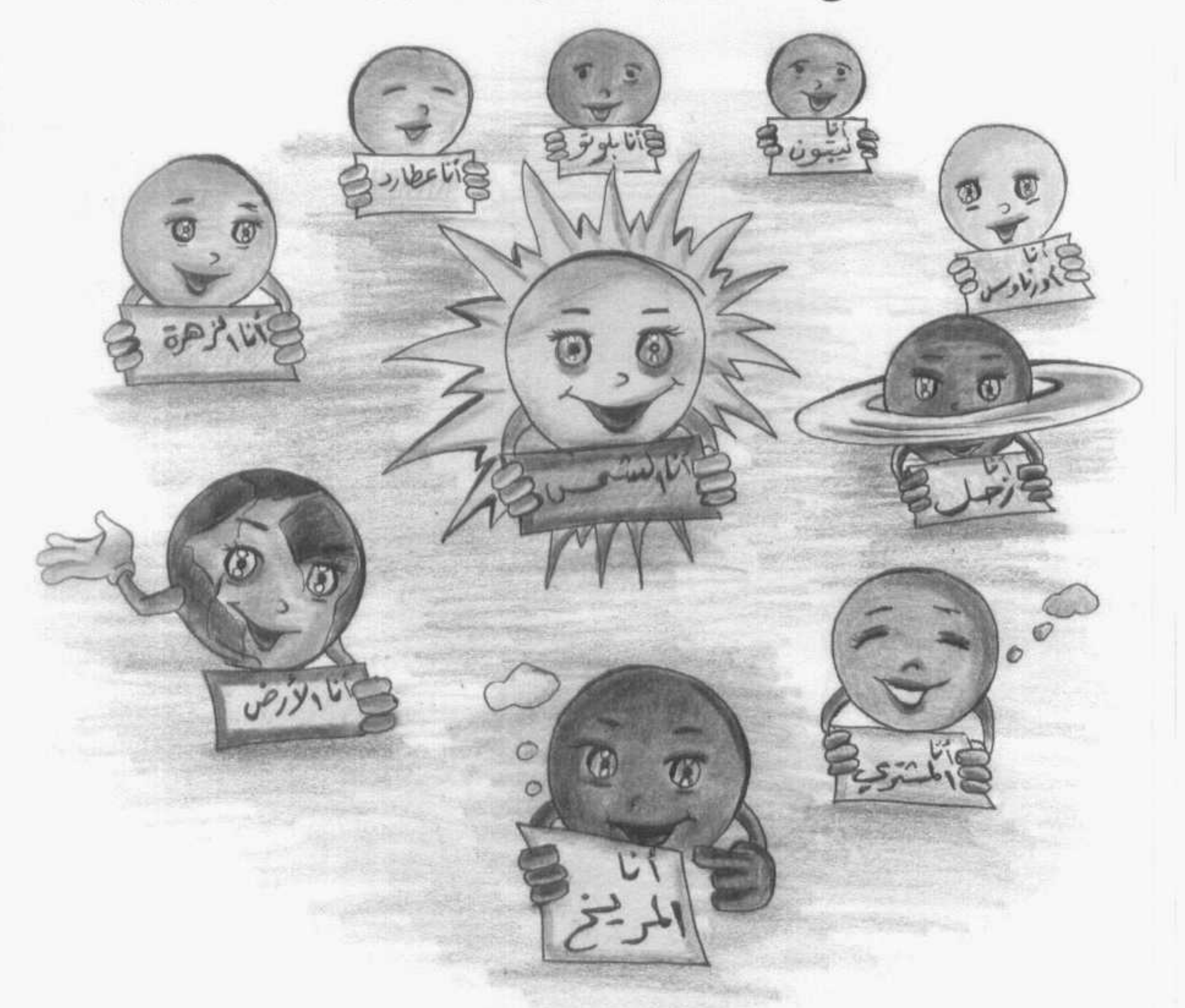
لك ما شئت يا صديقي.

فابتسم الكتاب، وقال لـ(نور):

إنني على علم تام بكونك واسعة الإطلاع، وواسعة الأفق المعرفية، وعلى درجة عالية من الثقافة.

واكتست ملامح (نور) خجلاً لهذا الإطراء، واصطحب الكتاب (نور) إلى مدرسة المجموعة الشمسية

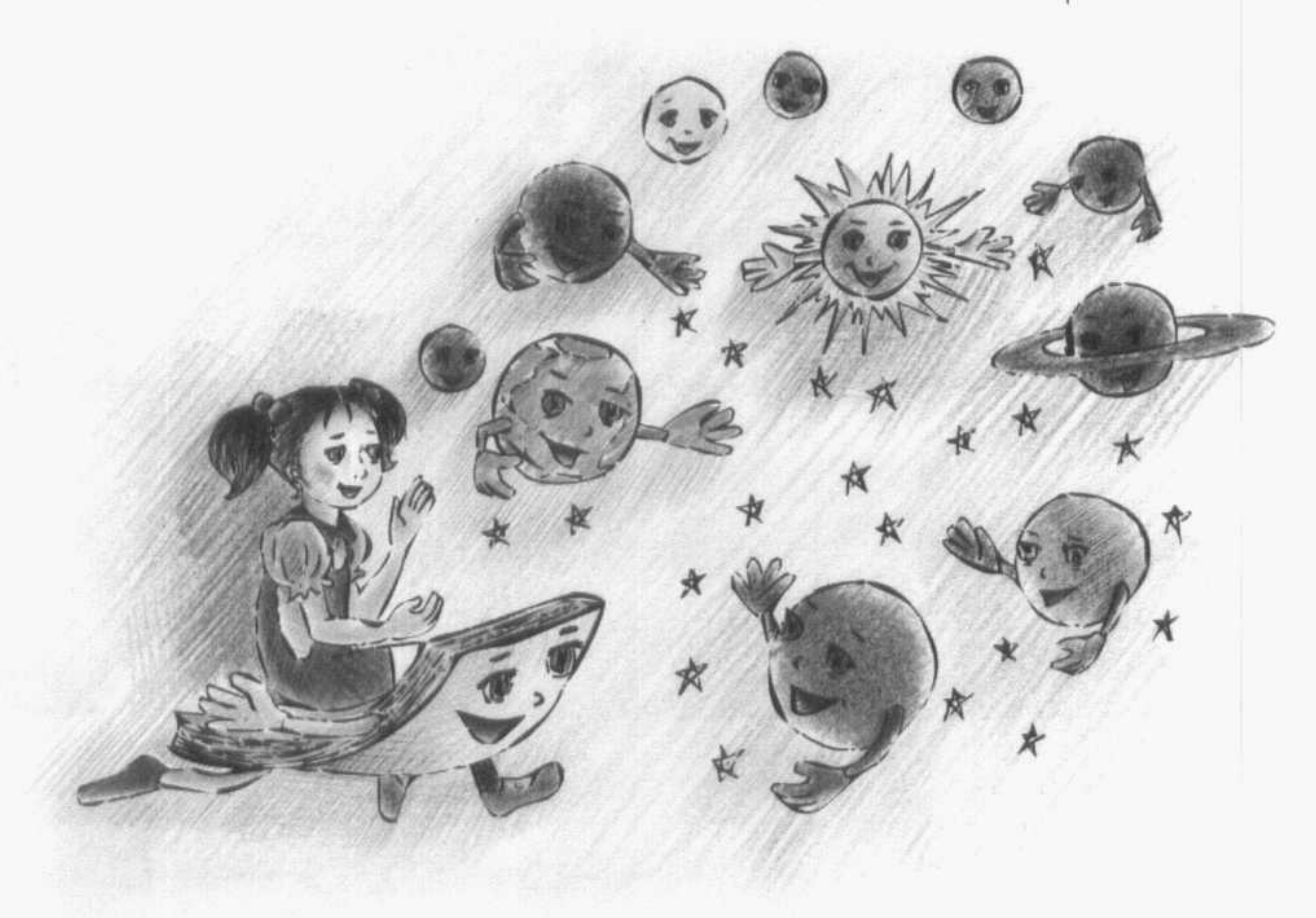
لمشاهدة الانتخابات، وكان العدد كاملاً، ولم يتغيب أحد من أعضاء المجموعة الشمسية البالغ عددهم عشرة أعضاء، وكانوا يمرحون في الفضاء السرمدي اللانهائي في سعادة، يسودهم الحب والاحترام والتعاون. كانت (الشمس) أقواهم عقلاً، وفكراً، وأصدقاؤها بالترتيب (عطارد)، (الزهرة)، (الأرض)، (المريخ)، (المشتري)، (زحل)، (أورانوس)، (نبتون)، (بلوتو).



كانوا جميعاً متعاونين، لاغنى لأحدهم عن الآخر وليس هناك من يتعالى على أحد، وفي يوم اجتمع هؤلاء الأصدقاء سوياً في الفناء الفضائي، وتمركزت الشمس في المنتصف، وقالت:

ـ اسمحوا لي قبل أن نشرع في الكلام عن الانتخابات الشمسية التي نحن بصددها الآن أن نرحب بالصديقة العزيزة (نور) من كوكب الأرض التي أصرت على حضور انتخابات المجموعة

الشمسية آملين منها أن تسهم بأرائها ومعلوماتها، وأن توضح لنا النقاط الغامضة، وراح أعضاء المجموعة الشمسية يرحبون بـ(نور) من كوكب الأرض ويصفقون لها؛ وفرحت (نور) بهذا الاستقبال العظيم، وأكملت الشمس حديثها :



اليوم يا أصدقائي الموعد المقرر لإجراء الانتخابات، لنختار أحدنا لتولي رئاسة المجموعة الشمسية.. آملين أن يحقق الله مبتغانا فيما نصبوا إليه.

عطارد :

أيمكنني أن أرشح نفسي ؟.

الشمس :

عملية الترشيح والانتخابات حق مكفول للجميع.

أورانوس :

هل ستغضبون مني لو رشحت نفسي وفزت ؟

الشمس :

كلا.. فنحن نتمنى الخير لك، وللجميع، واعلموا يا أصدقائي أننا أصدقاء، ولا أريد أن تحدث الانتخابات شرخاً في صداقتنا و(الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية).

زحل :

نحن أصدقاء للأبد، ولن نغضب أبداً من بعضنا.

الشمس :

اعلموا يا أصدقائي أن الانتخابات هذه المرة ستكون قوية وحاسمة، فيرجى الهدوء. هيا بنا إلى مقر الانتخابات.

ووصل الأصدقاء العشرة إلى مقر الانتخابات، وجلس كل واحد منهم على مقعده، ورأت (نور) (بلوتو) قد جلس في نهاية الصف، وجلس (المشتري) على مقعد بمفرده يسع لثلاثة أعضاء لأنه ضخم، بينما جلس (عطارد) مع زملائه بجوار بعضهم لأَن حجمه صغير. ودخل (القمر) رئيس لجنة الانتخابات، وقال لهم :

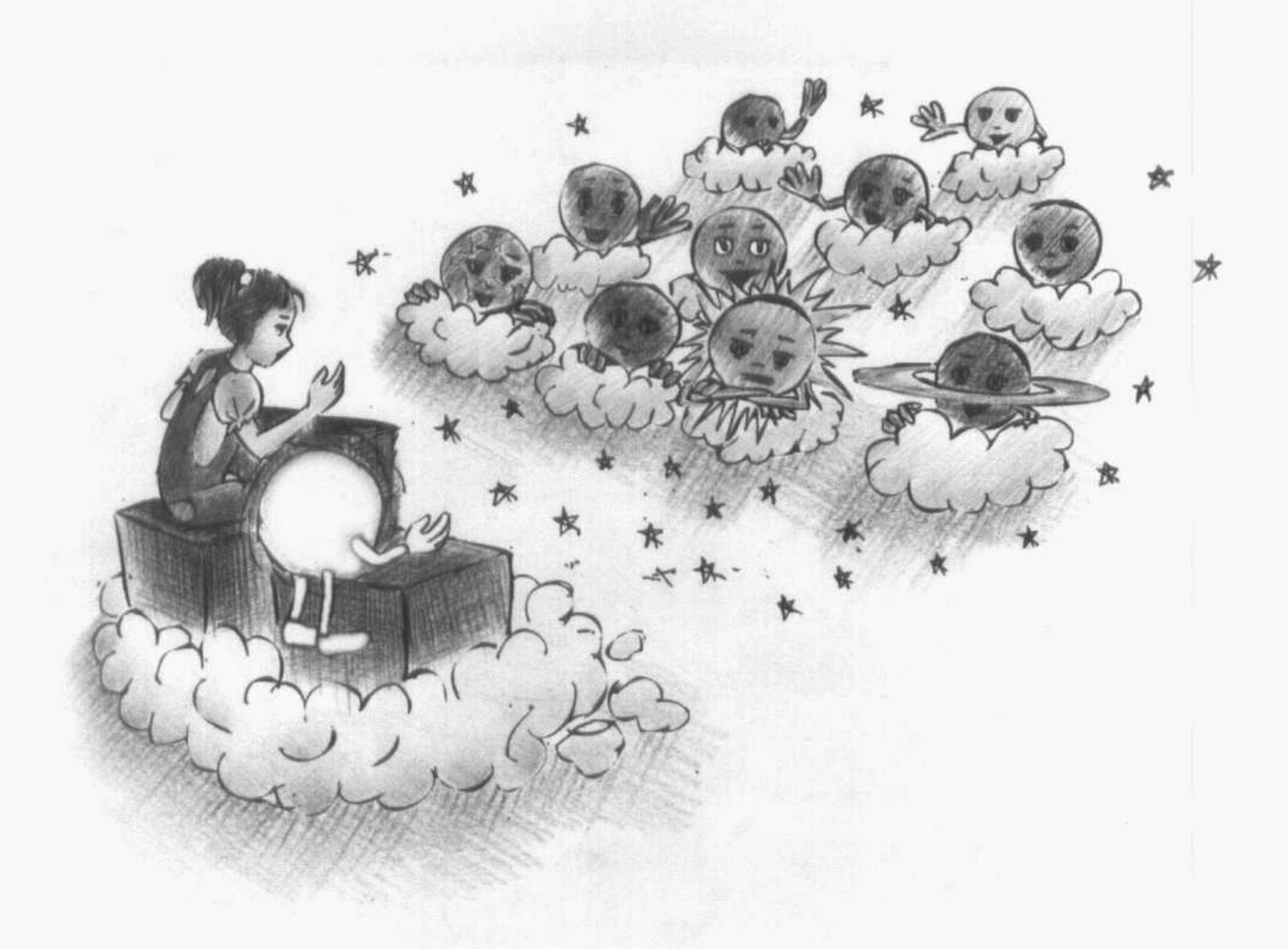
اسمحوا لي أن أرحب بـ(نور) وبكم في هذا المكان الرحب، اسمحوا لي أيضاً أن أفتح باب الترشيح لمنصب رئيس المجموعة الشمسية، من يريد منكم أن يرشح نفسه عليه بالوقوف ؟

ووقف الأصدقاء العشرة، وقال (القمر) :

إن هذا العدد كبير للترشيح لمنصب الرئيس.. ولكن كي لا نحرم أحداً من ترشيح نفسه، سنمارس الأسلوب الديمقراطي.. سنجعل كلاً منكم يعرِّف نفسه لأصدقائه، ويعرض ما سيقوم به لخدمة الإنسان الذي خلقنا الله جميعاً لأجله.. أتوافقون على هذا الاقتراح ؟

الجميع :

نعم نوافق.



القمر :

ستقوم زميلتكم (الشمس) بالحديث عن نفسها ويعقبها بقية الأصدقاء حسب الترتيب، ويرجى النظام والهدوء حتى تمر العملية الانتخابية بنجاح.

وتوجهت (الشمس) إلى مقدمة الصف، وقالت :

إنه لشرف عظيم لي أن أرشح نفسي لمنصب رئيس المجموعة الشمسية لما أتميز به من صفات تميزني عن غيري، فأنا يا أصدقائي كما تعلمون سيدة الكواكب على الرغم من أني نجم وما أتمتع به من مركز مرموق في المجموعة الشمسية، فأنا فرن نووي كبير ينتج عنه طاقة اندماج هائلة تتحول إلى ضوءٍ وحرارة دون أن تحدث تلوثاً أبداً، أنا نشيطة جداً؛ أصحو من نومي مبكراً، وأنشر الخير والثناء في ربوع الكون، وتصل أشعتي إلى الأرض بعد ثماني دقائق، فلولاي ما عاشت الكائنات الحية فوق سطح الأرض ولماتت جميع النباتات، حيث تقوم بعملية البناء الضوئي

بواسطة أشعتي، كما أنني أمد الإنسان بالدفء اللازم لتقوية عظامه، كما إنني طاقة متجددة ونظيفة كما قلت لكم ويستفيد مني كل سكان الأرض.

وسألها أحد الحاضرين الذي يدعى (النيزك):

ما الذي ستقومين به لخدمة الإنسان؟

وأجابت (الشمس):

سواء انتخبت لرئاسة المجموعة الشمسية، أم لم أنتخب سأكرس حياتي وطاقتي كلها للإنسان الذين سخرنا الله لأجله، ستنضب الموارد الطبيعية يوماً من زميلتي (الأرض) كالفحم والبترول، والغاز الطبيعي، فأنا على استعداد أن أساهم في إيجاد بيئة نظيفة غير ملوثة.. ويمكن للإنسان أن يحول طاقتي الشمسية إلى الكثير من صور الطاقة التي يريدها. سأكون أنا المصدر الأول للطاقة ويسعدني ترشيحكم لي، وشكراً.

وصفق لها زملاؤها تصفيقاً حاراً يليق بها واكتسى وجهها باللون الذهبي الجميل.

ثم جاء (عطارد) بجسده الصغير، وقال:

مرحباً بكم أيها الزملاء والزميلات، فأنا (عطارد) الكوكب (عطارد) وكما ترون فإنني أصغر أعضاء المجموعة الشمسية حجماً، وأقرب كوكب إلى الشمس، فيبلغ قطري نصف قطر زميلتي

(الأرض)، وحجمي ثلث حجمها، وطول قطري 4878 كم تقريباً، وأبعد عن زميلتي الشمس بمسافة 0.387 وحدة فلكية.

و أسرعت (نور) توضح قائلة :

الوحدة الفلكية ياأصدقائى تساوي 150 مليون كم وهي متوسط المسافة بين (الأرض) و (الشمس).

يشكر القمر (نور) على هذه المعلومة قائلاً :

نحن نشكر (نور) على هذا الإيضاح.. أكمل من فضلك يا (عطارد).

ويكمل (عطارد) قائلاً :

جاذبيتي تبلغ حوالي 3620 سم / ث2 تقريباً، أي حوالي 0.37 من قوة الجاذبية على سطح (الأرض)، وأتم دورتي حول (الشمس) كل 88 يوماً من أيام (الأرض).

القمر :

شكراً لك أيها الكوكب (عطارد) تفضل بالجلوس.

ثم نادى على المرشح الذي يليه.

وجاء بعده زميله كوكب (الزهرة)، وقال :

أنا كوكب (الزهرة) أطلق عليّ الرومان هذا الاسم، وترتيبي الثاني في المجموعة الشمسية، وأنا أرشح نفسي لمنصب رئاسة المجموعة الشمسية نظراً لأنني كوكب السماء الساطع وألمع أجرام

السماء بعد (الشمس)، وأستاذ (القمر). وأما عن خطتي فأنا مستعد لضيافة الإنسان بأي عدد يرغب فوق أرضي الشاسعة.

القمر :

تفضل بالجلوس وشكراً لك.

ثم فتح القمر السجل وراح ينادي على المرشح التالي قائلاً :

الذي يليه.. الذي يليه.

وكان العضو الثاني المرشح هي الأرض التي تبدو شاحبة اللون.. هزيلة الجسم.. ضعيفة تسندها (نور)، قال لها القمر غاضباً :



ألم تسمعي النداء أيتها (الأرض)؟!.

وبصوت واهن ضعيف قالت الأرض :

معذرة أيها الأستاذ، إنني مريضة.

القمر :

أمعتذرة عن ترشيح نفسك ؟

الأرض :

كلا.

القمر :

إذن أعطِنا نبذة عنك.

الأرض :

أنا كوكب (الأرض)، وترتيبي الثالث في المجموعة الشمسية في البعد عن الشمس، وإنني كوكب خصب صالح للحياة البشرية، والنباتية، وحياة جميع الكائنات الحية الأخرى، ودرجة الحرارة على كوكبي صالحة لحياة الإنسان، على متني ست قارات (أسيا)،(أفريقيا)،(أوروبا)،

(استراليا)،(أمريكا الشمالية)، (أمريكا الجنوبية)، وهناك قارات اختفت من على سطحي منذ زمن بعيد جداً.

(نور) توضح قائلة :

تقصدين قارة (اطلاتنا) الأسطورية.. أليس كذلك ؟

الأرض :

بالضبط يا (نور).

وقال (المذنب)

هالي للأرض:

ماذا ستفعلين

لأجل الإنسان؟

الأرض:

سأكرس نفسي،

وجهدي،

ومواردي

الطبيعية لخدمة

الإنسان ما بقيت.

وصفق لها زملاؤها بشدة، وابتسمت لهم ابتسامة شاحبة عكست حزنها الدفين الذي لم تصرح به إلى الآن وظلت تسعل بشدة.

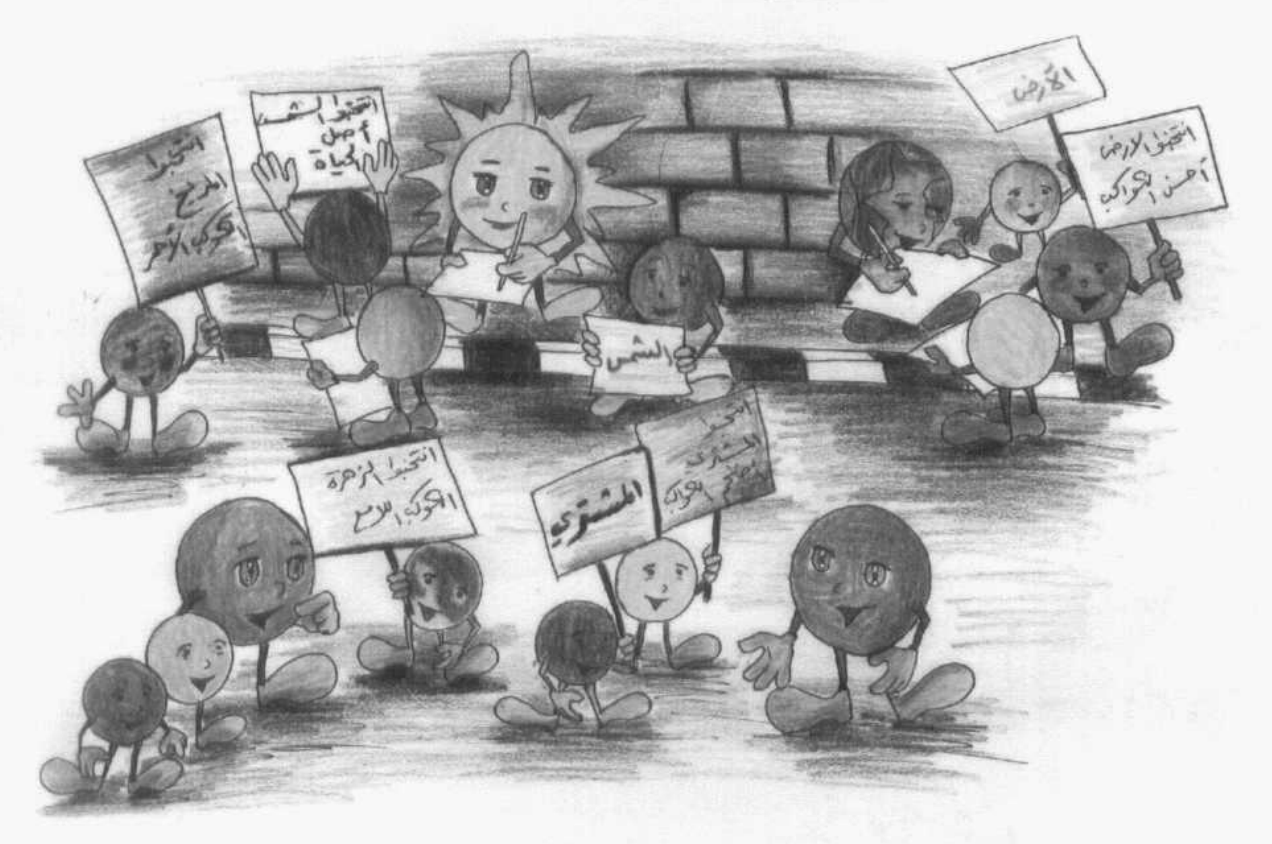
القمر :

إن لك شعبية قوية أيتها (الأرض) عكست الحب الشديد لك.

فاسمحوا لي أيها الأصدقاء أن نأخذ قسطاً من الراحة، ثم نعاود فعاليات الانتخابات.

وفي فترة الراحة..

التف أصدقاء كل مرشح حوله وعلقوا اللوحات الانتخابية وبطاقات التعارف، فهناك العديد من اللوحات الإعلانية سواء كانت بالقماش أم بالورق، تقول (انتخبوا الأرض أحسن الكواكب).. (انتخبوا الشمس أصل الحياة).. (انتخبوا المشتري أضخم الكواكب).. (انتخبوا المريخ الكوكب الأحمر).. (انتخبوا الزهرة الكوكب اللامع)



وانتهى وقت الراحة، وعاد الجميع إلى أماكنهم حيث قال (القمر):

مرحباً بكم مرة أخرى.. دعونا نستكمل فعاليات الانتخابات. لقد توقفنا منذ قليل عند (الأرض) فليستعد المرشح الذي يليها للإفصاح عن نفسه.

وجاء الذي عليه الدور بهيئته الحمراء، وقال:

أنا أخوكم كوكب (المريخ) المشهور بالكوكب الأحمر، وهذا اللون يميزني بشدة عن سائر زملائي الكواكب، وهذا كفيل بان يجعلني رئيساً للمجموعة الشمسية، وترتيبي الرابع في المجموعة الشمسية، وأبعد عن الشمس بحوالي 1.524 وحدة فلكية.

أما عن طموحاتي للإنسان، فأنا على استعداد أن أستضيفه على سطح كوكبي وأخفف الضغط عن زميلتي (الأرض) وخصوصاً أن جاذبيتي أقل من جاذبيتها بحوالي الثلث تقريباً، بمعنى أن الشخص الذي وزنه 90 كجم على كوكب (الأرض) يزن على كوكبي 30 كجم،ولديَّ قمران هما (فوبوس) و(ديموس).

(نور) موضحة:

أي الخوف والارتباك.

فقال القمر:

نحن نشكر كوكب (المريخ) على هذه الإطلالة.. فليتفضل المرشح (المشتري) بالمثول أمام زملائه.

وبحركة وئيدة توجه (المشتري) ووقف أمام زملائه بجسده الضخم، وقال:

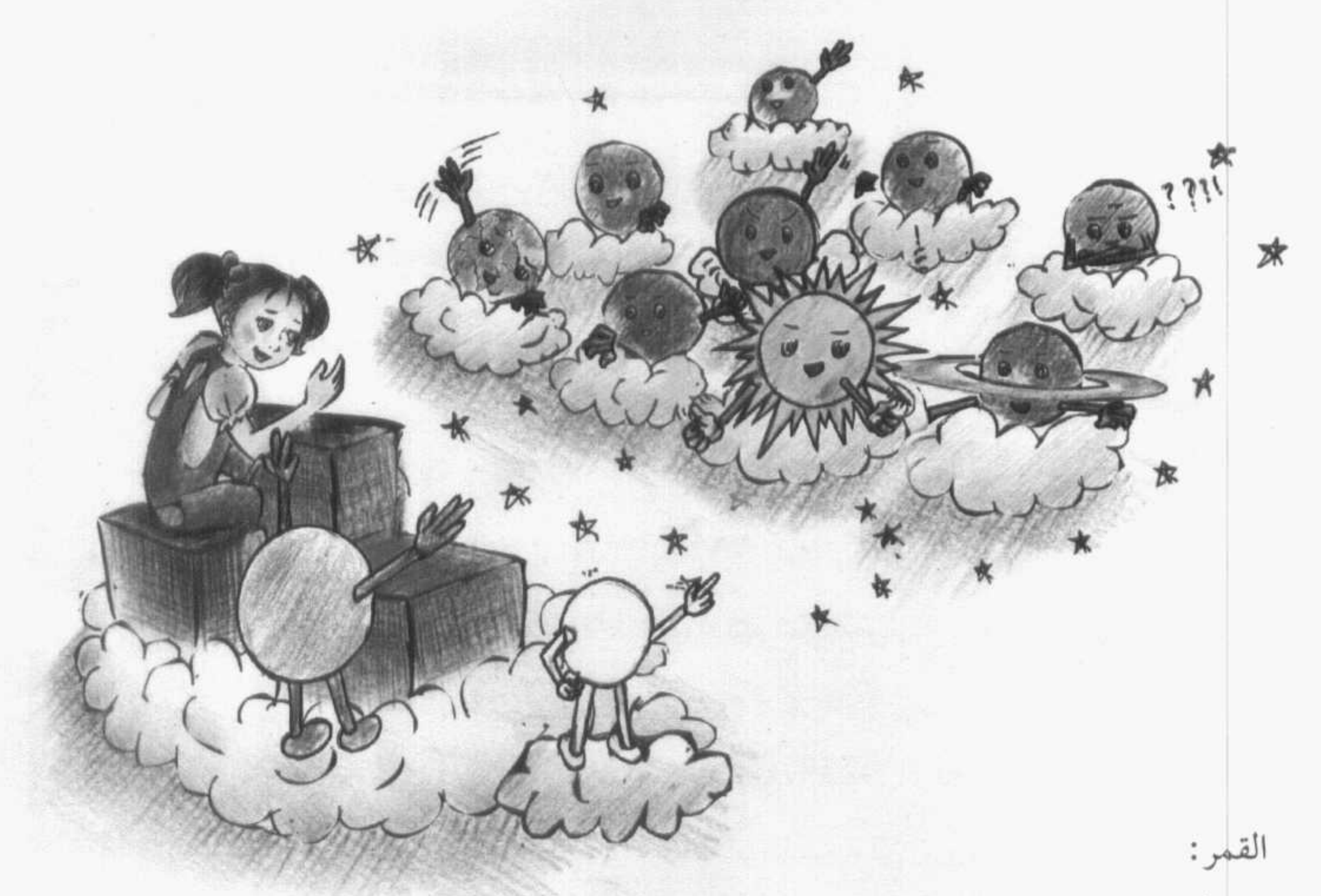
أنا زميلكم كوكب (المشتري).. كوكب كسائر الكواكب السيارة في المجموعة الشمسية.. ترتيبي الخامس في تلك المجموعة ولكنني أضخم حجماً كما ترون، وأنا أستحق أن أكون رئيس المجموعة الشمسية عن جدارة لأنني قوي، وشجاع، وضخم وأبعد عن زميلتي (الشمس) حوالي 5.203 وحدة فلكية، ومساحة سطحي تساوي 120 ضعف مساحة (الأرض)، وجاذبيتي تبلغ 2.5 جاذبية (الأرض).

وسأل (الشهب) سؤالاً:

من فضلك وضح لي هذه الجزئية.

المشتري:

معنى ذلك أن الشخص الذي وزنه 50 كجم على سطح (الأرض) يكون وزنه على سطحي 125 كجم وأنا مستعد أن أستضيف بني الإنسان على كوكبي.



القمر:

شكراً لك. من فضلكم الهدوء حتى يتسنّى لنا الانتهاء من إجراءات الترشيح.

ووقف المرشح التالي بهدوء، وقال:

زملائي الأعزاء.. اسمحوا لي أن أعبر عن عميق شكري، وتقديري لكم و أتمنى أن أحوز على أصواتكم للفوز بمنصب رئيس المجموعة الشمسية.

فأنا اسمي الكوكب (زحل) وتعظيماً اعتبروني أباً لكوكب (المشتري)، فأنا آخر الكواكب التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة، وترتيبي السادس في المجموعة الشمسية، وحجمي يساوى 750 مرة ضعف حجم (الأرض)، وكتلتي 95 مرة ضعف كتلتها، وابعد عن الشمس بحوالي 9.539 وحدة فلكية، والسنة على كوكبي تعادل 30 سنه أرضية، فالشخص الذي عمره على الأرض 90 عاماً يكون عمره على سطحي 3 سنوات، فهذه الخاصية تميزني عن غيري من الكواكب، وأنا واثق من رأيكم السديد في اختياري لرئاسة المجموعة الشمسية.

القمر :

شكراً لك أيها الكوكب زحل، فليتفضل (أورانوس).

أورانوس :

أنا يا أصدقائي الكوكب (أورانوس)، ترتيبي السابع في المجموعة الشمسية، وأبعد عن الشمس بحوالي 19.191 وحدة فلكية.. أنا أبو الكوكب (زحل)، والسنة على كوكبي تعادل 84 سنه أرضية.. واليوم عندي لا يدوم أكثر من 11 ساعة، والسنة عندي تساوي 72.000 يوماً، ومتوسط نصف قطري 2454 كم. وشكراً.



(نور) تضيف معلومة:

نسيت تقول أن الذي اكتشفك من

سكان الأرض هو العالم (هرشل) في القرن الثامن عشر وبالتحديد في عام 1780 م.

القمر :

شكراً لـ (نور) للإيضاح، وشكراً لكوكب (أورانوس)، هل هناك أحدٌ آخر ؟

القمر يصمت قليلاً ثم ينظر إلى نبتون وبلوتو قائلاً لهما:

ألن ترشح نفسك يا (نبتون) وأنت يا (بلوتو) ؟

(نبتون) و (بلوتو) يجيبان بالنفي قائلان :

كلا.

القمر :

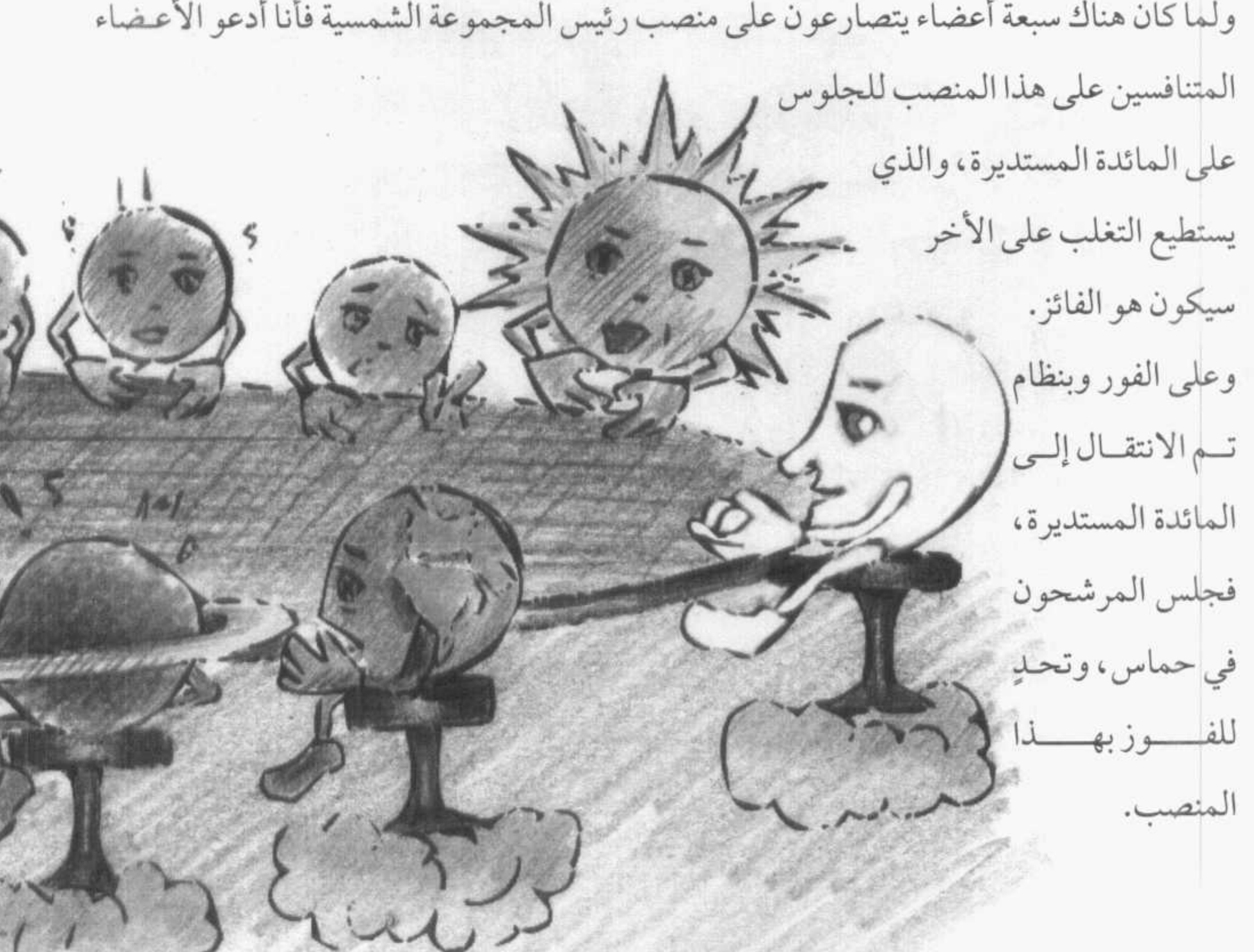
شكراً لكما.. تفضلا بالجلوس.

أخذ القمر يجمع أوراق المرشحين،

ثم قال:

لقد تقدم لمنصب رئيس المجموعة الشمسية كل من (الشمس) و (الأرض) و(عطارد) و(المشتري) و(زحل) و(المريخ) و(أورانوس)، وأعتذر عن الترشيح كلاً من (نبتون) و(بلوتو)، ولما كان هناك سبعة أعضاء يتصارعون على منصب رئيس المجموعة الشمسية فأنا أدعو الأعضاء المتنافسين على هذا المنصب للجلوس على المائدة المستديرة، والذي يستطيع التغلب على الأخر سيكون هو الفائز.

وعلى الفور وبنظام تم الانتقال إلى المائدة المستديرة، فجلس المرشحون في حماس، وتحدٍ للفوز بهذا المنصب.



القمر :

من منكم يرشح نفسه للقب رئيس المجموعة الشمسية ؟.

الأرض :

أنا أكثركم استحقاقاً لهذا المنصب ؛ نظراً لما أتميز به من مناخ خصب وصالح للحياة البشرية.

قال (المريخ) :

ولماذا أنت ؟.. ولم لا أكون أنا ؟

الأرض :

أنت لا تستحق أبداً هذا المنصب ، وسأقول لك لماذا ؟ صحيح أنك تبعد عن الشمس بمسافة 228مليون كم ، وقطرك 6800 كم ، وأنك أكبر من (القمر) مرتين ، ولكن حجمك يبلغ سُبع حجمي ، وإلى الآن لم يتجه نظر رواد الفضاء في وكالة (ناسا) إلى غزوك.



(نور) توضح المعلومة :

ناسا (NASA) تعني عندنا؛ وكالة الفضاء الأمريكية المختصة بعلوم الفضاء، وموقعها في الولايات المتحدة الأمريكية.

ورد (المريخ) على (الأرض) بتحدي :

ألا يزكيني لونى الأحمر لأكون رئيساً للمجموعة الشمسية حيث لا يوجد كوكب له نفس لونى ؟!!.

وردت (الشمس) قائلة :

لا تنس يا صديقي أنّني السبب في اكتسابك هذا اللون.

المريخ :

كيف يا صديقتي ؟ !!

وتجيب نور سريعاً :

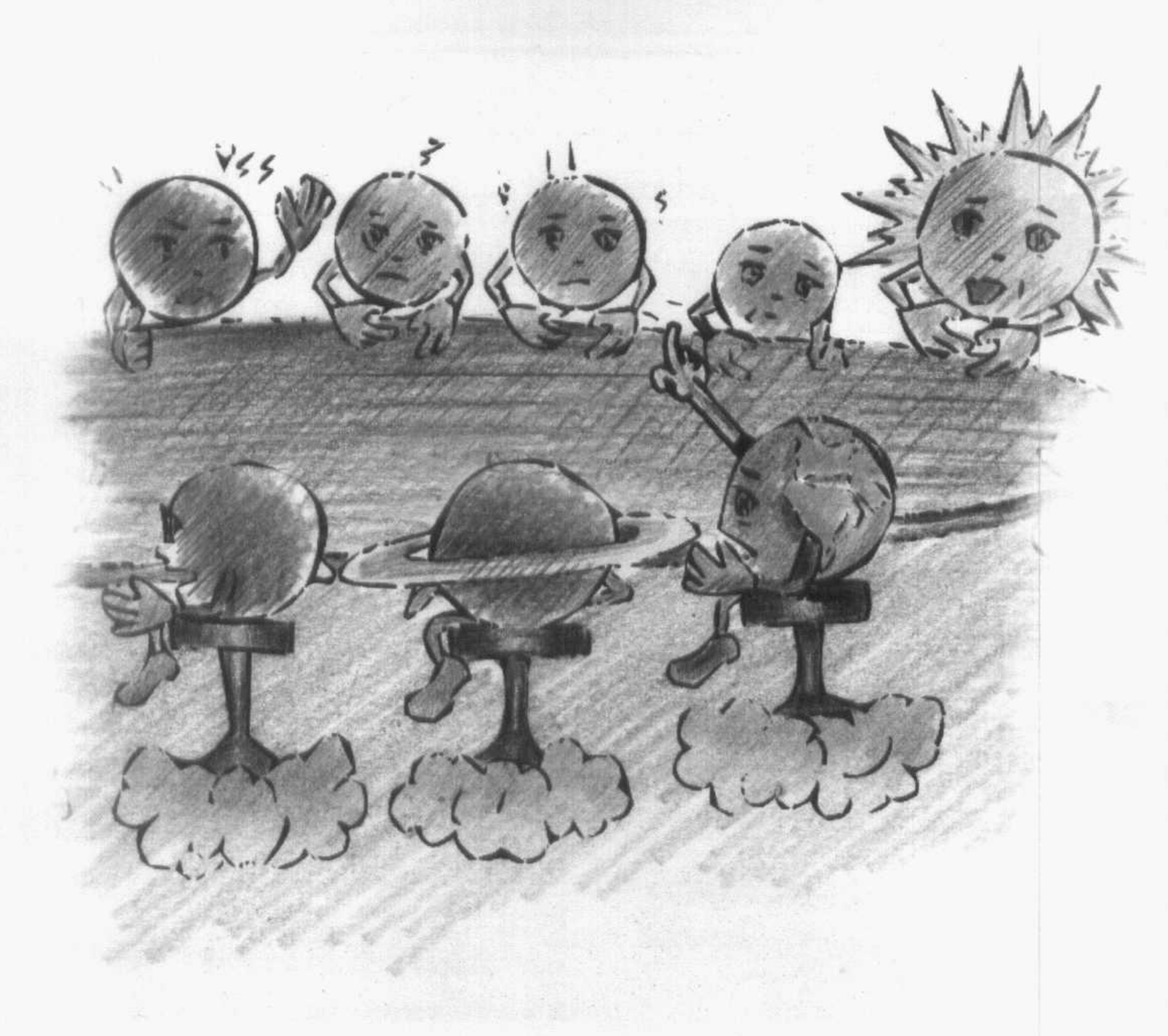
عندما ترسل الشمس أشعتها على سطحك.. تقوم هذه الأشعة بتحليل جزئيات بخار الماء التي يتخلل الطبقات العليا من جوك إلى عنصري الأكسجين والأيدروجين، وعندها يحرر غاز الأيدروجين من جاذبيتك، وهو غاز يبلغ 0.04 من حجم الأرض.. أما الأكسجين فقد امتصته مركبات الحديد الموجودة على سطحك.

القمر :

شكراً لك يا نور على هذه المعلومة، وأود أن أضيف أن أكاسيد الحديد تتميز بلونها الأحمر.

المريخ :

إنني أنسحب بكل شجاعة.



الزهرة:

ولما لا أكون أنا رئيسة للمجموعة الشمسية، ألست جميلة كما قال عني الرومان ؟!!.

الأرض :

الجمال ليس ميزة لحياة الإنسان يا صديقي.. المهم أن يكون لك مميزات تجذب الإنسان إليك.

كوكب (الزهرة):

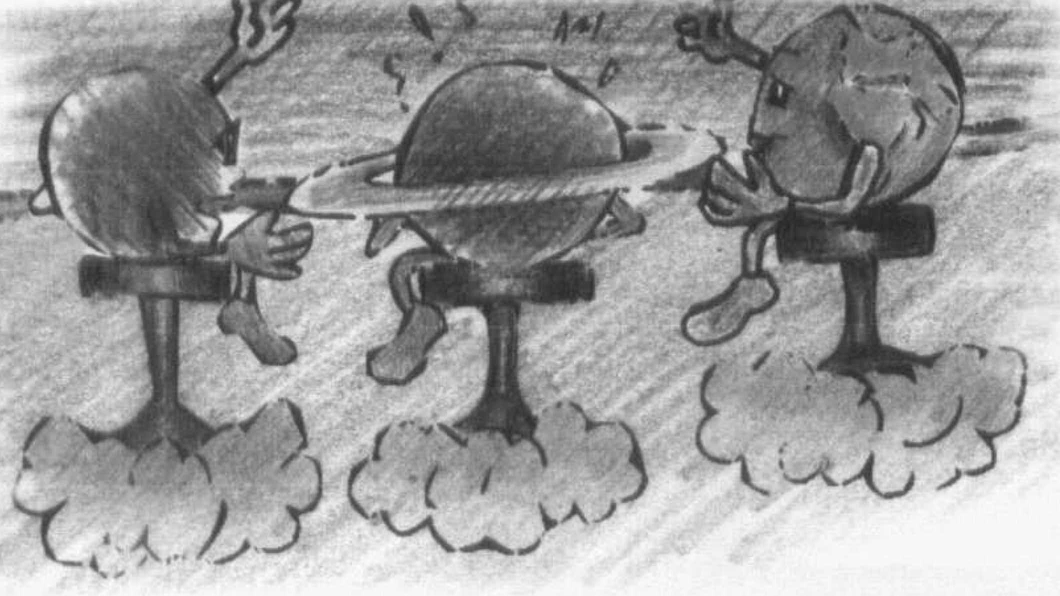
ألا يوجد مميزات تصلح للحياة على سطحي ؟!!

كوكب (الأرض):

كلا.. بالرغم من أنكِ كوكب مثلنا، ولكنكِ لا تصلحي للحياة عليك؛ لأن درجة الحرارة على سطحك تبلغ 480 مئوية، وغاز ثاني أكسيد الكربون (CO_2) يوجد في غلافك الغازي بنسبة كبيرة جدا تصل إلى 97.3٪، وغازات الأزون تساوى 2٪ والهليوم والنيون.. أما الأكسجين (O_2) فلا يتعدى نسبته 0.1٪ وبخار الماء 1٪ وكما تعلم أن الإنسان يعيش على غاز الأكسجين الذي هو الحياة، ونسبته على سطحك ضئيلة جداً.. جداً.. جداً.

الزهرة:

ألا يوجد أمل في الفوز ؟!!



القمر:

ربما في الدورة القادمة.

وتدخل الكوكب (زحل)، وقال:

إنكما تحبطان كل فرد يرشح نفسه.

وردت عليه (الشمس) بهدوء، وقالت:

عفواً يا صديقي.. إننا لا نحبط أحداً، لو كان المرشح يستحق المنصب لوقفنا جميعاً خلفه، والاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

وقال (زحل):

وماذا عنّي أنا ؟.. هل أصلح لحياة الإنسان، ومن ثم الفوز بمنصب رئيس المجموعة الشمسية ؟!.

وردت عليه (الأرض)، وقالت:

إنك يا صديقي لا تصلح أبداً للحياة البشرية.

وبدهشة قال (زحل): لماذا يا صديقتي ؟!!

وأجابته (الشمس) قائلة: لأن درجات الحرارة على سطحك تنخفض إلى 150 درجة مئوية تحت الصفر.. مثل كوكب (المشتري) تماماً.

واعترض عليها (المشتري)، وقال:

إنكما توزعان الإحباط على جميع المرشحين، ألا تودان أن أفوز بهذا المنصب ؟!!

وردت عليه (الشمس)، وقالت:

إنه فخر لي ولنا جميعاً أن يفوز أحدنا بهذا المنصب الرفيع.

ورد عليها (المشتري)، وقال:

لماذا إذاً لا أصلح أنا للحياة البشرية ؟!

قالت له (الأرض): لأن الذي ينطبق على (زحل) ينطبق عليك.

وبصوت غاضب ردعليها (المشتري) قائلاً:

إنك آخر الكواكب التي تتكلم.. إنك كوكب ملوث، لم يستطع الإنسان أن يحافظ عليك، ولماذا أنا لا أصلح للحياة، وأنا أضخم الكواكب على الإطلاق ؟!!، وكما ترين حجمي الضخم الذي

يُفصِّل منك 1300 كرة أرضية، وقطري بمفرده يفوق قطرك بإحدى عشرة مرة، ومساحة سطح كوكبي تساوى 1200 مرة من مساحتك، ووزني يزنكم جميعاً يا كواكب المجموعة الشمسية!!.

القمر:

ما قلته صحيح، ولكنك لست سيد الكواكب.

(المشتري) بغضب:

أكلكم ضدي ؟!

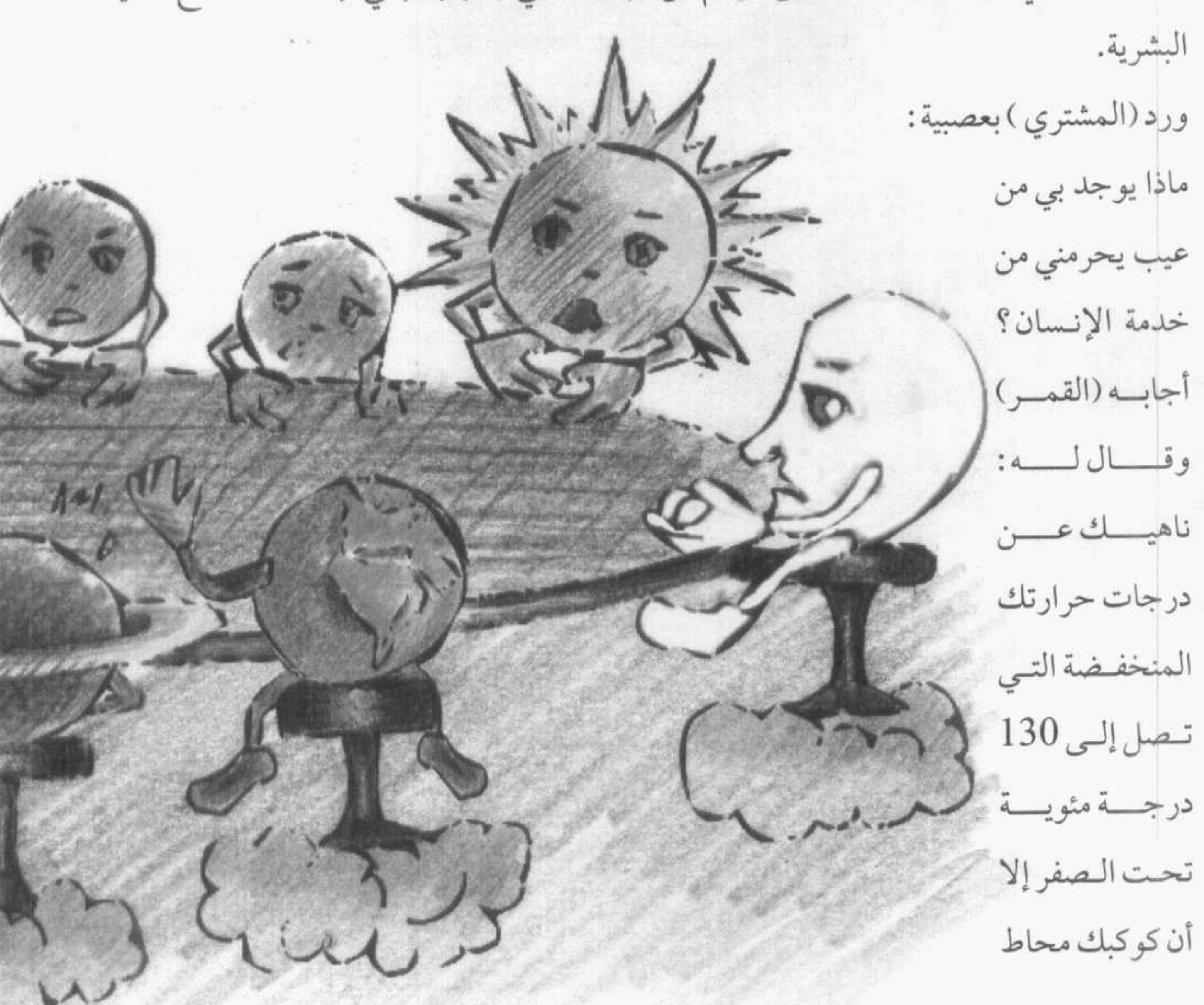
قالت (الأرض):

عفواً يا صديقي.. إننا لسنا ضدك على الرغم من الإساءة التي وجهتها إليَّ فإنك لا تصلح للحياة البشرية.

ورد (المشتري) بعصبية:

ماذا يوجد بي من عيب يحرمني من خدمة الإنسان؟

أجابه (القمر) وقال له: ناهيك عن درجات حرارتك المنخفضة التي تصل إلى 130 درجة مئوية تحت الصفر إلا أن كوكبك محاط



بجو كثيف من غاز غير صالح للتنفس والحياة على كوكبك تعتبر مغامرة قاتلة.

وبصوت حزين قال (المشتري).

كل ذلك لأن المسافة التي تفصل بيني وبين صديقتي (الشمس) تبلغ خمسة أمثال المسافة بينها وبين كوكب الأرض.

قال (القمر):

نعم.

المشتري:

إنني انسحب بهدوء.

القمر:

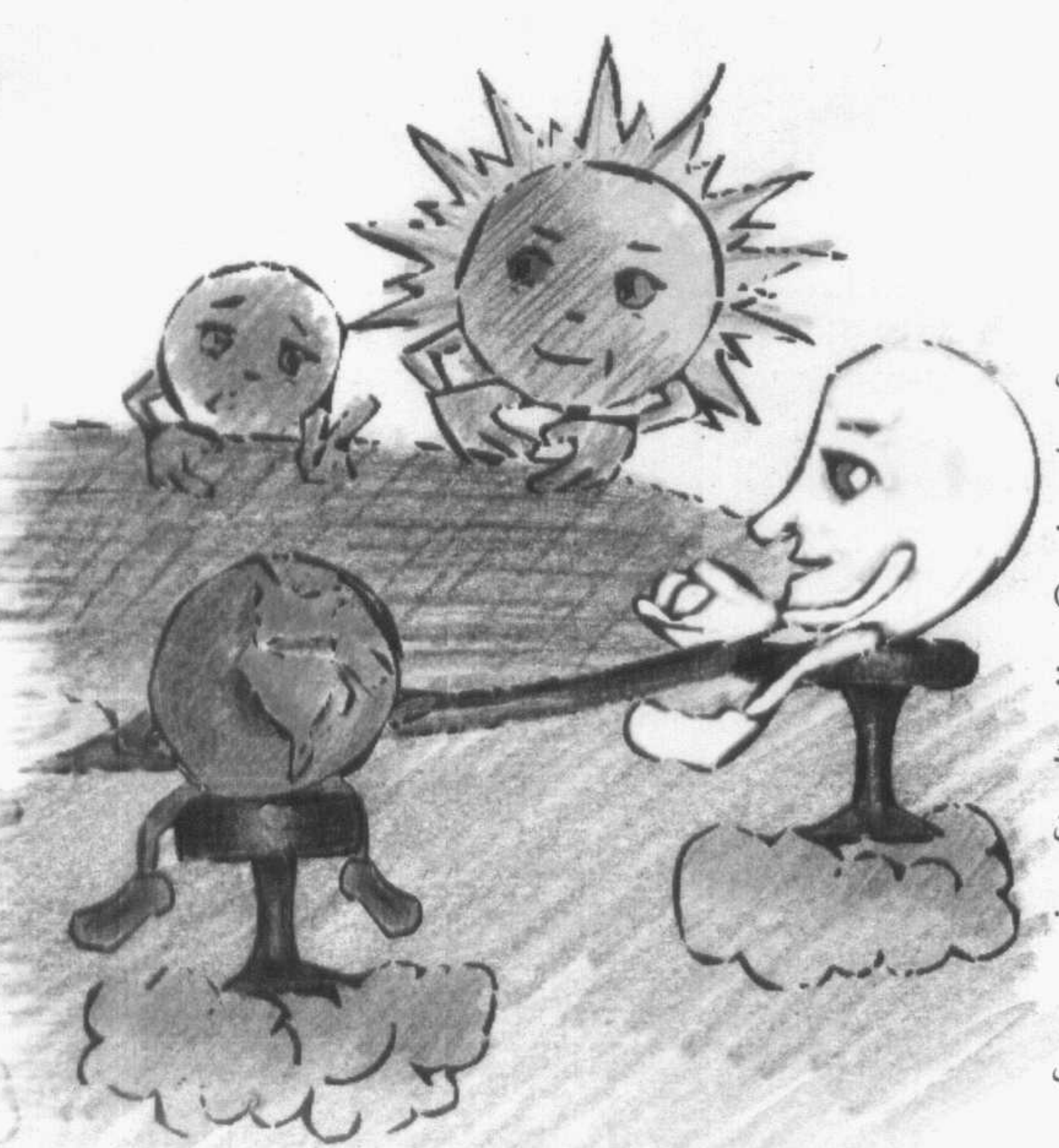
لا تحزن يا صديقي لربما حالفك الحظ يوماً.

وخرج (أورانوس) عن صمته وقال:

أيعنى أنه ليس هناك سوانا ؟!!،أنا إذن الرئيس بلا منافس.

القمر:

ألديك أدلة علي صدق كلامك ؟.



أورانوس:

إنني كما قلت من قبل أبعد عن الشمس ما يعادل 19 مرة مثل بعد كوكب (الأرض) عن نجم (الشمس)، وأنا الكوكب السابع في المجموعة الشمسية والرقم سبعة رقم مميز.

القمر:

هذا لا يكف لأنه إلى الآن ليس لدينا من المعلومات ما يؤيد أن هناك حياة على سطحك.

أورانوس:

سأفسح الطريق لصديق أخر يفوز بهذا المنصب مع تحياتي.

القمر:

شجاعة أدبية أحييك عليها ولا تنس أنك رفضت ترشيح نفسك من البداية. والآن أيها الأصدقاء، لا يوجد سوى (الشمس) وكوكب (الأرض) وكوكب (عطارد)، وسنحصر منصب رئيس المجموعة الشمسية على ثلاثتهم.

الكوكب (عطارد):

سأكون أنا بالطبع.

القمر:

ومن أدراك أنك ستفوز!!

الكوكب عطارد:

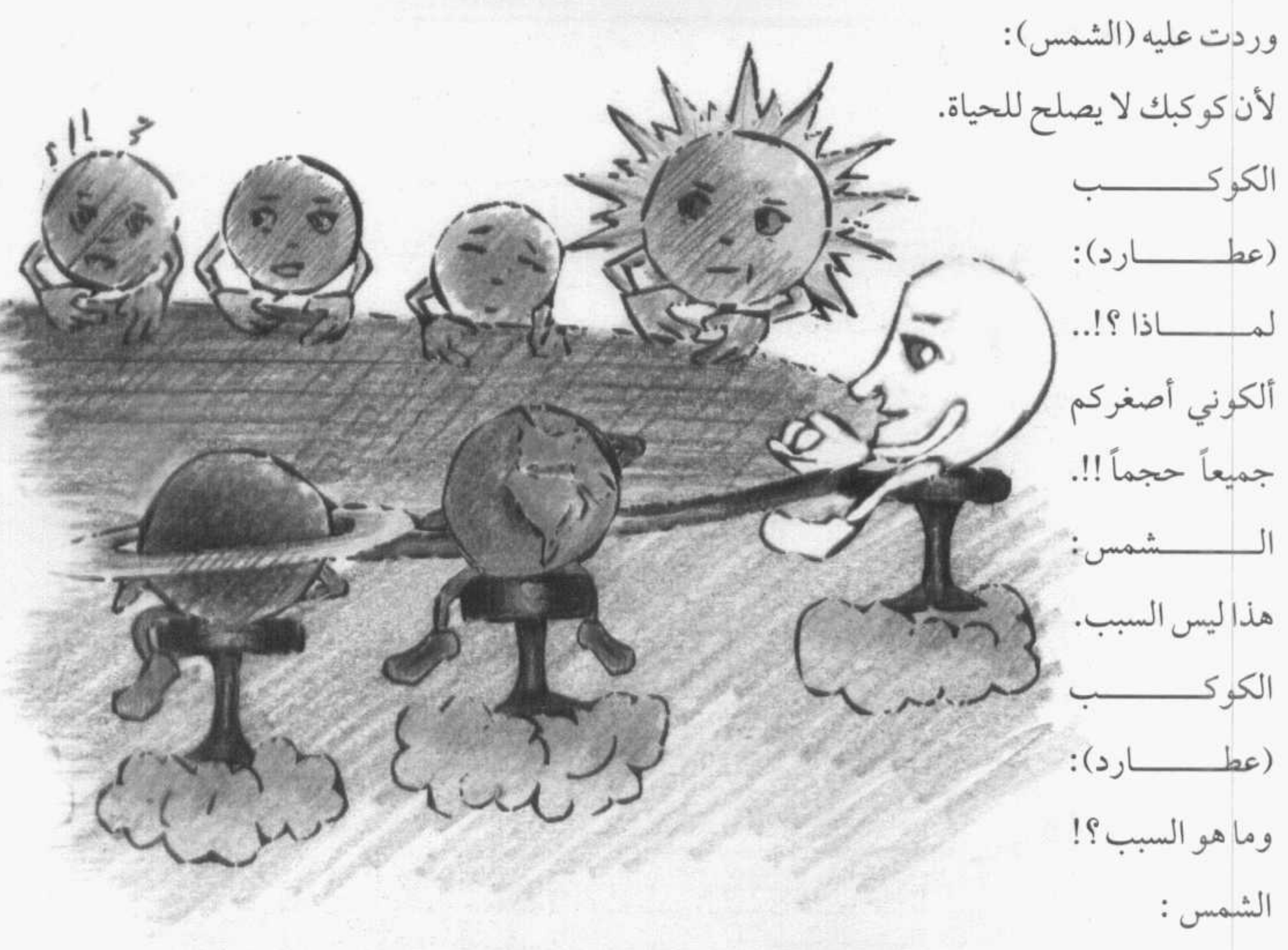
لأنني أول المجموعة الشمسية، ودورتي حول الشمس كل 88 يوماً أرضياً.

وردت عليه (الأرض) قائلة:

هذا لا يكفي يا صديقي.. لابد أن تأت بأدلة تزكيك للفوز بهذا المنصب.

وبعصبية قال الكوكب (عطارد) مكرراً:

أقول لكم إنني أول المجموعة الشمسية، ودورتي حول الشمس كل 88 يوماً ارضياً وتقولين هذا لا يكف.



وردت عليه (الشمس):

لأن كوكبك لا يصلح للحياة.

الكوكب (عطارد):

لماذا ؟!..

ألكوني أصغركم جميعاً حجماً !!.

الشمس:

هذا ليس السبب.

الكوكب (عطارد):

وما هو السبب ؟!

الشمس :

أنك كما قلت أقرب الكواكب، وأولهم في المجموعة الشمسية، وهذا بلغة المنطق يجعل سطحك ملتهباً ومليئاً بالحمم البركانية.

الكوكب (عطارد):

يا لسوء الحظ ! كنت أود أن أفوز بمنصب رئيس المجموعة الشمسية ولكن حظي هكذا ملتهب وبركاني.

القمر:

لقد انحصر الصراع على منصب رئاسة المجموعة الشمسية بين اثنين فقط هما: (الشمس) وكوكب (الأرض)، وعلينا أيها الأصدقاء أن نتوخى الصبر والهدوء حتى نعرف من هو الذي سيفوز في العملية الانتخابية بمنصب رئيس المجموعة الشمسية ؟

ودعا الأستاذ (القمر). (الشمس) و (الأرض) إلى مغادرة المائدة المستديرة والتوجه إلى منصة المناظرة.

وتوجه كل منهما إلى مكانه فوق منصة المناظرة وفي عين كل منهما نظرة حماس وتحدٍ.

قال القمر وهو يتصدر صدر المنصة:

أصدقائي الأعزاء لقد اتخذ كل من (الشمس) و (الأرض) مكانهما فوق المنصة، وإنني أدعو كلاً منهما إلى الإفصاح عن نفسه بطريقة أكثر وضوحاً وتفصيلاً.

قالت (الشمس):

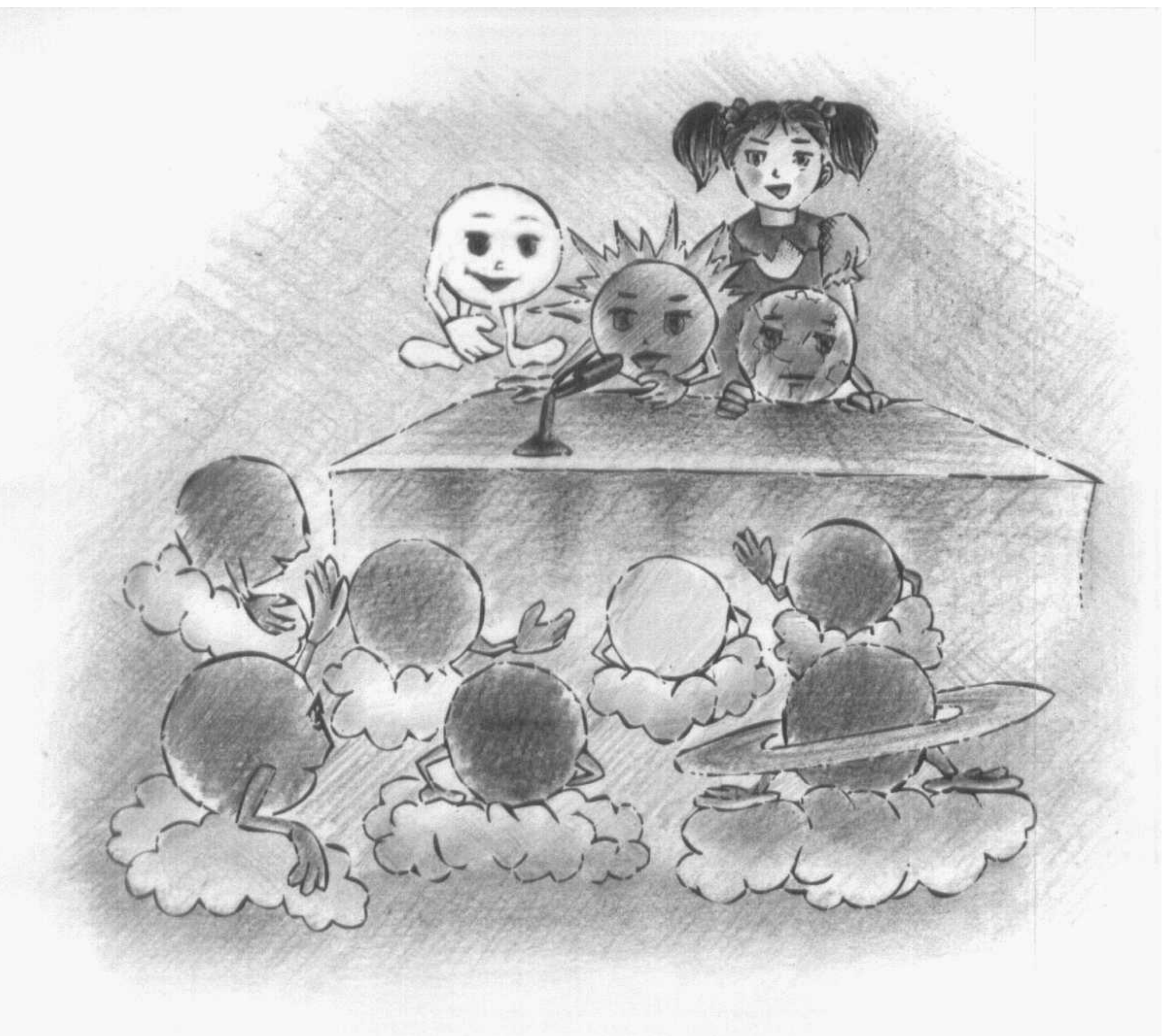
أنا (الشمس) نجم متوسط الحجم، وأنا سيدة الكواكب في المجموعة الشمسية، وكما سماني اليونانيون القدماء (هليوس) وعند الرومان (قويبوس المنير)، وأنا بمثابة رب أسرة أرعى أبنائي وهن الكواكب التسعة ولا توجدُ هناك حياة على (الأرض) بدوني فأشعتي هي التي مكنت النباتات من تحويل ثاني أكسيد الكربون (Co2) والأوزون والماء إلى موارد مغذية متمثلة في الخضراوات وثمارها، ولولا النبات لما وجد الإنسان والحيوان على سطح كوكب (الأرض).

فأنا موجودة منذ بلايين السنين، وسأداوم لخدمة الإنسان مليارات السنين بإذن المولى سبحانه وتعالى.

محتوياتي 63٪ أو أكثر من الهيدروجين (H2)

و36٪ هليوم (H I)

و1٪ عناصر أخرى



وردت عليها (الأرض):

إنك يا صديقتي العزيزة لا تصلحين للحياة.

أجابتها (الشمس):

صديقتي أعلم أنني لا أصلح أبداً بجميع المقاييس العلمية والمنطقية لحياة الإنسان على سطحي لأن سطحي ملتهب جداً، ولكنني بالرغم من ذلك أستطيع أن اخدم الإنسان عن طريق إمداده بطاقتي الشمسية اللازمة للاستغناء عن الموارد الطبيعية التي ستنضب منك يوماً.

وفرحت (الأرض)، وقالت:

إذاً أنا رئيسة المجموعة الشمسية.

وردت عليها (الشمس)، وقالت:

من قال لك هذا؟!!

الأرض:

ألم تقولي أنك لا تصلحين للحياة البشرية هذا يعنى الانسحاب ؟!!.

الشمس:

لقد قلت هذا حقاً.. ولكنني لم أقل أنني منسحبة.

الأرض:

إذاً يمكننا أن نتقاسم رئاسة المجموعة الشمسية.

الشمس:

كلا يا صديقتي (المركب التي بها رئيسان تغرق)، لو اتخذت العقل والأدلة ستجدينني أستحق أن أكون رئيسة المجموعة الشمسية كلها.. سأقول لك بعض الحقائق:

قطري أكبر من قطرك مائة مرة.

حجمي أكبر من حجمك مليون مرة.

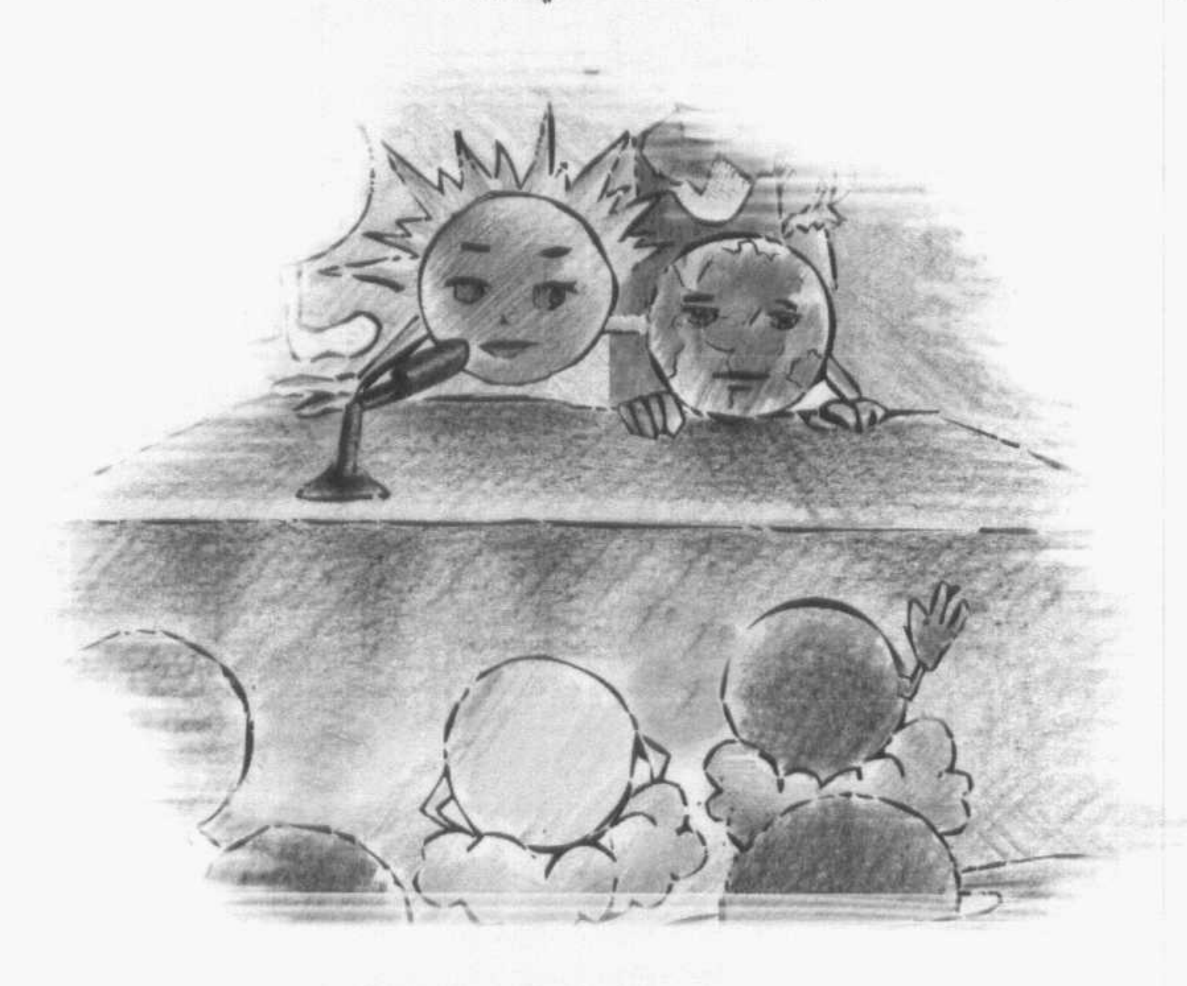
كتلتي أكبر من كتلتك 333 ألف مرة.

و أكملت ترد على (الأرض) بتحدٍ وقالت:

إنك حقاً انسب الكواكب لحياة الإنسان، وبيئةٍ مناخيةٍ صالحةٍ لجميع الكائنات الحية ولكن الإنسان الذي سخرنا الله لخدمته لم يراعِ الله فيك.. لقد أشاع الفساد والتلوث وغير خريطتك الإيكولوجية والأيدلوجية، الجغرافية.. لقد دمر بيئتك عن آخرها.. لقد لوث ماءك بالمركبات الكيماوية والآزوتية.. هواءك بعوادم السيارات والأدخنة التي تنفث سمومها في الغلاف الخارجي وقطع الأشجار ليحصل على الأخشاب بدلاً من تركها ليزين بها البيئة، وقتل الأفيال ليبيع العاج

الخاص بأنيابها وذبح التماسيح، ليحصل على جلدها،ليصنع منها الحقائب والأحذية وقتل الثعالب ليسلخ منها الفرو ويبيعه بأثمان باهظة هذا بخلاف الصراع النووي وتفجيرات المفاعلات النووية التي أدت إلى اتساع ثقب الأوزون (O3) الذي يحميك من أشعتي القاتلة لقد دمرك الإنسان عن أخرك. ألم تنظري إلى هيئتك إنك تبدين شاحبة الوجه ؟!.. هزيلة الجسد.. ضعيفة البنية. لقد حول الإنسان لونك الأخضر إلى الأسود وتسبب في انقراض الكثير من الحيوانات، لقد تسبب الإنسان في اختلال النظام الإيكولوجي على سطحك.

لقد دمرك الإنسان بالقنابل الذرية والهيدروجينية والجرثومية لقد أحال الهواء إلى ملوثات قاتلة معبقة بالغازات السامة لقد حول لون البحر الصافي إلى لون أسود.



اكتسى وجه (الأرض) بحمرة الخجل ثم قالت:

لك كل الحق يا صديقتي في كل كلمة تفوهت بها، ولكن ما العمل الآن ؟.

قالت لها (الشمس):

أن نقنع الإنسان بأهمية المحافظة على النظام البيئي و الحد من التلوث بصوره العديدة.

وهنا قالت لها (نور):

معذرة سأضيف كلمة لما سبق.. لقد تيقنت الدول التي تسكن كوكب (الأرض) من خطورة التلوث.. فأبرمت معاهدات للحد من التلوث بجميع أشكاله وصوره سواء كان في البر أوالبحر أوالجو.

وتم نقل المصانع التي كانت تلفظ سمومها في المياه خارج النطاق السكاني، أما التلوث الضوضائي فأصدرت الدول عدة تشريعات تمنع التلوث به كمنع استخدام آلة التنبيه وأصوات الأجهزة الكهربائية، كما منعت الدول المواطنين من إلقاء المخلفات بالمياه أو إلقائهم الحيوانات النافقة، ونفذت عقوبات الغلق الفوري إلى كل من لا ينصاع لصوت الحق من المصانع و ألزمت الدول سائقيها بتبديل البنزين لتحل محله الغاز الطبيعي في محاولة للحد من التلوث الهوائي.. كما فرضت بعض الدول غرامات فورية على كل من يدخن في وسائل المواصلات والأماكن المغلقة.

الشمس تنظر إلى الأرض بنظرة مملؤة بالشفقة قائلة لها:

كم أنت صابرة على كل ما يحدث لك ومازالت صامدة أيتها الأرض!!

وبعد المناظرة التي اتسمت بالديمقراطية.

قال القمر:

باسمي وباسمكن جميعاً أعلن فوز (الشمس) بمنصب رئيسة المجموعة الشمسية.. أتوافقون؟

وصفق جميع الحضور تصفيقاً حاراً وحملوا جميعاً (الأرض) و(الشمس) على الأعناق، وأسرعت (نور) إلى الشمس تهنئها بفوزها برئاسة المجموعة الشمسية،وراحت تحتضنها في سرور وسط دموع الفرحة.